الذين اوتوا الكتاب الاية واليقين بمعنى العلم وقوله
قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن
اتبعني والبصيرة معرفة الحق بدليله فمن لم يكن على
بصيرة في عقيدته لم يكن متبعا للنبي صلى الله عليه
وسلم عملا بمقتضى عكس النقيض الموافق فلا يكون
مومنا ويدل عليه ايضا قوله صلى الله عليه وسلم
ان الله امر عباده المومنين بما امر به عباده المرسلين
ومعلوم ان التقليد لا يصح في حق المرسلين وقوله
عليه الصلاة والسلام من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله
دخل الجنة ولم يقل وهو يعتقد وكل اية في القران
دامة للتقليد وامره بالنظر والاعتبار دليل على ذلك
كقوله تعالى قل انظروا وقوله جل وعلا اولم يتفكروا
وقوله سبحانه ان في خلق السموات والارض الاية
وهذه سبحانه المتاني بالنظر بخوف قرب موته فينوته
النظر ثانية فيموت غير مومن فقال بعد قوله اولم ينظروا
في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء
وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم واجماع الصحابة ايضا
دليل على وجوب النظر فانها لم تزل تذم التقليد وتحذر
منه وهو قول شايع بينهم من غير نكير وقال القاضي
رضي الله عنه التقليد في علم التوحيد محال لانه اما
ان يومر بتقليد من شاء او بتقليد المحق والامر بتقليد

من شاء

من شاء يلزم منه ان يكون من قلد الكفرة ممتثلا وهو
خلاف الاجماع واذا امر بتقليد المحق فاما ان يومر بتقليد
المحق عند الله وان لم يعلم هو كونه محقا او بشرط علمه بكونه
محقا والاول من تكليف المحال والثاني لا يعلم كونه محقا
الا بعد النظر القويم واذا نظر خرج عن كونه مقلدا وان قيل
يومر بتقليد من غلب على ظنه انه على الحق كما في الفروع
لزم ان يكون كل من قلد مبتدعا او كافرا بناء على رجحان
قوله في ظنه ممتثلا والاجماع على خلافه واما ما اعتذر
به القايل بصحة التقليد من انه تعذر سوال الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم باجراء احكام الاسلام
ورفع القتال بمجرد النطق بكلمتي الايمان من غير بحث
منهم على السرائر فلا دليل فيه لان ذلك انما هو من باب
اجراء الاحكام على المظان والظواهر وليس كلامنا فيه وانما
كلامنا فيما بين العبد وربه وفيما ينجيه من الخلود في
النار مع سائر الكفرة وقد اجرى النبي صلى الله عليه
وسلم احكام الاسلام على من قطع فيه بارتدي كفر من
المنافقين ولم يدل ذلك على انهم كذلك في الاخرة والى هذا
المعنى اشرت بقولي فانها في الاخرة غير مخلصة عند كثير
من المحققين اي واما في الدنيا فمبني احكامها على الظواهر
وعلى هذا قال الغزالي لا تحرك عقايد العامة ويتركون
على ما هم عليه لان السنة مضت بعدم البحث عن الضمايير

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)